د. بسام أبو عبد الله

تركيا في أوكرانيا: الوقوف على التلة!

بعيداً عن الانجرار وراء المواقف العاطفية التي قد يطلقها البعض هنا وهناك تجاه مواقف تركيا الحقيقية بشأن العملية العسكرية التي أعلنت موسكو عنها، فإنه لابد لنا من الدخول بعمق أكبر في تفاصيلها لتحليل أبعاد هذا الموقف، وفهمه بشكل أوسع، خاصة وأن طرق التحليل التي قد يتبعها البعض تعتمد على اللونين الأبيض أو الأسود، أو منهج الحب والكراهية، وكلاهما لا يوصلاننا لفهم حقيقي لموقف تركيا أو غيرها من الدول.

قد تبدو تصريحات الرئيس رجب طيب أردوغان لصحيفة «يني شفق» التركية إثر عودته من جولته الإفريقية بداية لفهم الموقف التركي إذ قال: «إن اتخاذ تركيا موقفاً حاسماً في هذه اللحظات الانفعالية أمر خاطئ، يجب أن نتصرف بدقة وحساسية عالية، نحن عضو في حلف شمال الأطلسي، ولكننا على علاقات متطورة مع أوكرانيا وروسيا»، وتابع: «إننا لا يمكن أن نكون إلى جانب طرف دون آخر، يقولون لنا: تخلوا عن أوكرانيا. لا لن نتخلى، ويقولون لنا تخلوا عن روسيا: لا لن نتخلى. والسيناريو الأفضل لتركيا هو أن يتفق البلدان».

كلام أردوغان يوحي بوضوح شديد أن تركيا لن تنجر خلف الحملة الغربية ضد روسيا لأسباب سوف نشرحها لاحقاً، وبدليل أن وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو أكد الثلاثاء الماضي أن بلاده لا تميل لفرض عقوبات ضد روسيا، ولن تشارك في مثل هذه العقوبات بشكل عام من حيث المبدأ، وهذا التصريح لاقاه من جانب آخر الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قولان بقوله: «تركيا لا تخطط للالتحاق بالعقوبات ضد روسيا حفاظاً على العلاقات التجارية الوثيقة، ويجب أن نتصرف مع مراعاة أولويات بلادنا، لأنه لابد من وجود طرف قادر على التفاوض مع روسيا، ليقول: إن أنقرة لا تعتزم اتخاذ إجراءات من شأنها الإضرار بروسيا».

وضمن إطار هذا الموقف أدانت تركيا العملية العسكرية الروسية، واعتبرتها أنها غير مقبولة، وهي تنتهك القانون الدولي، وضربة قوية للسلام والأمن الدوليين، حسب أردوغان، الذي دعا من ناحية أخرى لحل كل المشكلات عن طريق تطبيق اتفاقيات مينسك.

والسؤال الآن: لماذا تنحو تركيا هذا المنحى؟

بتقدير العديد من الخبراء المتابعين للشأن التركي ومن خلال رصد ما يكتبه أهم الكتاب الأتراك يمكن لي أن أرسم خريطة لتوزيع القوى السياسية في تركيا بناء على مواقفها من الحرب الأوكرانية حيث تتوزع وفق ما يلي:

• القوى المؤيدة لروسيا: تضم حزب وطن القومي العلماني بزعامة دوغو بيرنتشيك وهو حزب يؤيد سورية أيضاً، ووقف معها طوال مدة الحرب ومازال، وحزب اليسار الديمقراطي، الذي كان يتزعمه بولنت أجاويد رئيس وزراء تركيا الأسبق، وحزب تركيا المستقلة بزعامة حيدر باش الذي خلفه ابنه حسين باش بعد وفاته، وهذه العائلة من العائلات الغنية في تركيا، وكان باش الأب مسؤول حزب السلام القومي، حزب نجم الدين أربكان، في السبعينيات في منطقة البحر الأسود ولدى هذا الحزب تسع قنوات تلفزيونية وصحف، إضافة للحزب الشيوعي التركي، وحزب استقلال الشعب، وعلى الرغم من أن البعض يرى في هذه الأحزاب غير ممثلة في البرلمان، لكنها تتمتع بدينامية حركية في الشارع التركي، والنقابات والاتحادات، وتؤثر على الرأي العام عبر محطاتها التلفزيونية وصحفها.

• القوى المعارضة لروسيا: وتضم كل قوى المعارضة التركية من حزب الشعب الجمهوري بزعامة كمال كيليتشدار أوغلو، إلى الحزب الجيد بزعامة ميرال أكشنير إلى حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، وحزب المستقبل بزعامة أحمد داود أوغلو، وحزب الدواء بزعامة علي باباجان، ونضيف لهم حركة فتح الله غولين المحظورة، وحزب السعادة الإسلامي بزعامة تميل كاراما الله أوغلو، وهؤلاء يعتبرون أن حلف شمال الأطلسي ليس ضماناً للأمن القومي التركي فقط، بل هو ضمان للديمقراطية التي قضى عليها أردوغان، ولذلك يعلنون في محطاتهم التلفزيونية وصحفهم تأييدهم للولايات المتحدة ووقوفهم ضد أي تعاون عسكري مع روسيا، ويعلنون أنه حال وصولهم للسلطة سوف ينهون عقود صواريخ إس ٤٠٠، ويوقفون عقود محطة الطاقة النووية التي تبنيها روسيا في مدينة مرسين على شاطئ المتوسط، باختصار فإن المعارضة التركية أطلسية بامتياز، إذ قام أحد نواب حزب الشعب الجمهوري برفع دعوى أمام المدعي العام التركي ضد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والقيادة الروسية، كنوع من الاستعراض بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، متناسياً جرائم بلاده في سورية ودعمها للإرهاب القاعدي! في حين أن صحيفة قرار القريبة من أحمد داود أوغلو وعلي بابا جان عنونت صفحتها الأولى بـ«عد إلى بلادك يا فلاديمير»! ودعت ميرال أكشنير لعودة تركيا لمحورها القديم!

• أما مواقف الائتلاف الحاكم في تركيا: أي حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، فإن قياداته تعلن الوقوف على قدم المساواة بين الطرفين، وتدعو لحل الأزمة سلمياً عبر المفاوضات، ورفض المشاركة بالعقوبات ضد روسيا، مراعاة لمصالح تركيا.

وضمن هذا الائتلاف هناك جناحان:

جناح يطالب بضرورة التعاون والتنسيق مع أميركا وإسرائيل والناتو، ويدعو لعدم الاعتراف بضم القرم، واستقلال دانيتسك ولوغانسك الروسيتين، ورفض ما يسمونه عدواناً روسياً.

وجناح آخر: يهاجم الناتو ويعتبر مؤسساته دموية وخائنة، ولا يمكن الاعتماد عليها ويشيرون بمحاولات الانقلاب على أردوغان عام ٢٠١٦ كدليل على عدم الثقة بالناتو والولايات المتحدة.

أنقرة كغيرها من العواصم تعكس هذا الانقسام الحاد في العالم تجاه التحولات التي تجري، ولكنها تعمل على مراعاة مصالحها كبلد جسر بين آسيا وأوروبا، ذلك أن قراءة أولية لحجم مصالحها مع روسيا توضح لنا لماذا أخذت هذا الموقف الذي يحمل مخاطر، وفرصاً في الوقت نفسه، فتركيا ستتحول بعد إغلاق خط الغاز «التيار الشمالي٢» إلى أحد أهم الممرات الإجبارية للغاز إلى أوروبا عبر «السيل التركي» من روسيا عبر البحر الأسود إلى شرق اسطنبول الذي شارف على النهاية، ولديها حجم تجارة مع روسيا يصل لـ٣٦ مليار دولار منها ٢٨ مليار دولار نفط وغاز مستورد من روسيا، ما يشكل ٣٤ بالمئة من الغاز، إضافة لـ١٠ بالمئة من كميات النفط التي تستوردها، أضف لذلك ٦٥ بالمئة من حاجتها من القمح، وحوالي ٤،٥ إلى ٥ ملايين سائح يضخون ٦ مليارات دولار في شرايين الاقتصاد التركي المتعب، وأما استثمارات تركيا في روسيا فتصل إلى ٢١ مليار دولار تتوزع إلى ١٥٠ مشروعاً، وخاصة في مجال الإنشاءات، يضاف لها تصدير المنتجات الزراعية، ومحطة الطاقة النووية وعلاقات التعاون العسكري، وعلى المقلب الأوكراني فالمعلومات تشير إلى ٧ مليارات دولار كحجم تبادل تجاري، و١٥ بالمئة من قمح تركيا، وسياحة بحدود ٣ ملايين سائح، وسوق لتصدير السلاح التركي.

من هنا يمكن أن نفهم أكثر لماذا اتخذت تركيا هذا الموقف، كما أن كبار الكتاب الأتراك غالباً ما يعكسون كواليس السياسة التركية وما لا يقوله السياسيون، فها هو رئيس تحرير الـ«يني شفق» إبراهيم قره غول الناطقة بلسان النظام الحاكم، يرى في مقال له بتاريخ ١ آذار الجاري أن الحرب في أوكرانيا هي حرب البحر الأسود، وأن أميركا وبريطانيا تحاولان جر تركيا إلى هذه الحرب بسرعة، ويرغب الغرب إشعال حرب تركية روسية عبر البحر الأسود، ولا ينبغي أن تكون هناك حرب بين تركيا وروسيا، وحتى لو كانت تركيا دولة في حلف الناتو، لأن الحرب الروسية التركية ستخرج البلدين من المعادلة العالمية وستؤدي لتقسيمهما.

على تركيا، يقول قره غول، أن تبحث عن مصالحها لأن الغرب لا يؤتمن! وعلى هذه النغمة يعتبر كتاب آخرون أن «أوكرانيا سقطت» ولن يفعل الغرب شيئاً، والاتحاد الأوروبي والناتو منهاران، لكن الرأي الأقرب للسياسة التركية يقول في الصحيفة نفسها: إن تركيا لا يمكن أن تعتمد على الغرب، ولا أن تثق بروسيا، وأمامها طريق ثالث وهو زيادة اعتمادها على نفسها، وتنمية قوتها الذاتية، وهذه الآراء تخلص للقول: إن زمن الاعتماد على الغرب قد ولى.

وإذا كانت تركيا تجلس على التلة تراقب ما يحدث، فإنها لا شك أنها تحلل ما يجري، وترى التحولات الحاصلة التي تقول إن عالم ما بعد أوكرانيا غير ما قبله، أليست السعودية بالاتجاه نفسه، والإمارات كذلك! العالم يتغير فعلاً، وبوتين يفرض المعادلات الجديدة على الرغم من هستيريا الغرب وجنونه، والكل يبحث عن مصالحه في هذا العالم الجديد.

سورية ستكسب مع انتصار روسيا في أوكرانيا، ذلك أن حديث روسيا مع تركيا وغيرها سيختلف ما بعد أوكرانيا حكماً، لأننا الجناح الآخر على المتوسط الذي يحصن الأمن القومي الروسي الآن ومستقبلاً، ومن هنا فإن وقوفنا مع موسكو أكثر من ضروري وهام، إذ لا حياد بعد الآن في هذا العالم المتغير والجديد، فمن أرضنا سيولد هذا النظام الجديد، ألم ندفع ثمناً غالياً من أجل ذلك؟ وإذا كانت تركيا تقف على التلة بانتهازيتها المعروفة لكنها تدرك أن سورية ستكون الساحة التي ستدفع فيها أثمان ما بعد أوكرانيا!

كوبا: لدينا رغبة قوية في تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي مع سورية

أكد وزير التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي في كوبا، رودريغو مالميركا، أمس، رغبة حكومة بلاده القوية في تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي مع سورية والارتقاء بها إلى مستوى علاقاتهما السياسية المميزة.

وخلال لقائه سفير سورية في كوبا، إدريس ميا، في مقر وزارة التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي في العاصمة هافانا، عرض مالميركا، حسبما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء، السبل الكفيلة بتعزيز وتطوير هذه العلاقات لما فيه خير ومصلحة الشعبين والبلدين الصديقين.

من جهته، جدد ميا إدانة سورية للحصار الظالم الذي تفرضه الولايات المتحدة الأميركية على كوبا، مؤكداً أن البلدين الصديقين يتطلعان للمزيد من التعاون والارتقاء بالعلاقات في مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية منها.

حضر اللقاء من الجانب الكوبي مدير إدارة إفريقيا والشرق الأوسط في الوزارة سيرخيو إسبينوسا ومن السفارة الملحق الدبلوماسي علي حسن عباس.

وكالات

ألمانيا تحاكم فتى سورياً داعشياً بتهمة محاولة تفجير كنيس يهودي

الشرطة الألمانية تعتقل فتىً سورياً متهماً بمحاولة هجوم على كنيس في ألمانيا (عن الانترنت)

بينما يخضع فتى سوري لمحاكمة في ألمانيا بتهمة محاولة تفجير كنيس يهودي فيها بعد حصوله على تعليمات صنع المتفجرات من صانع قنابل يتبع لتنظيم داعش الإرهابي، تحدثت صحيفة «بيلد» الألمانية، عن أن الشرطة الألمانية أحبطت في أيلول الماضي هجوماً بالقنابل على كنيس يهودي، وتم القبض على مشتبه سوري الجنسية يدعى (عدي. ج)، والبالغ من العمر ١٧ عاماً، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

ووفقا للصحيفة، فإن عدي يجلس في قفص الاتهام، معزولاً عن الجمهور، ونقلت عن «النائب العام» اتهامه للمشتبه فيه «بالتحضير لعمل عنف خطير يهدد الدولة».

وقالت الصحيفة: إن «طالب المدرسة الثانوية (عدي. ج) أصبح متطرفاً في غضون أسابيع قليلة، وأصبح مغسول الدماغ بسبب الدين»، مضيفة: إنه في عيد الغفران اليهودي في أيلول الماضي، خطط لشن هجوم على «كنيس هاغن» وكان الهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من الوفيات».

وتابعت الصحيفة: إن المتهم حصل على تعليمات صنع القنابل والحزام الناسف من صانع القنابل التابع لتنظيم داعش المدعو «أبو حرب» عبر خدمة المراسلة (التليغرام) على موقع التواصل الاجتماعي، وأن لائحة الاتهام تستند إلى (١٦٨) رسالة دردشة.

وحسب المحققين، فإن السبب الوحيد وراء إخفاق الهجوم الإرهابي كان فقط نقصاً في تمويل ٥٠ يورو مواد قنبلة تزن خمسة كيلوغرامات على الأقل.

وأضافت الصحيفة إن الملفات الموجودة على هاتفه الخلوي تؤكد أن هذه الدردشة لم تكن مزحة، وتم اكتشاف (٥٥٤) مقطع فيديو لحالات تعذيب وإعدام شديدة القسوة نفذها تنظيم داعش.

وفي دردشة على تطبيق «واتس آب» على موقع التواصل الاجتماعي، أخبر «عدي. ج» حسب الصحيفة صديقه أنه يريد حرق علم كيان الاحتلال الإسرائيلي في قاعة مدينة هاغن، كما تحدث عبر الهاتف مع أحد أفضل أصدقائه بشأن أفغانستان قائلاً: «هذا هو المكان الذي ستنتصر فيه طالبان في الحرب».

وفي بداية المحاكمة، رفض المدعى عليه التعليق على الادعاءات، وبعد قراءة لائحة الاتهام، عقدت جلسة استماع قانونية، على حين قال محامي الدفاع المدعو إحسان تانيولو في تصريح للصحيفة: «سننتظر في اليوم التالي للمحاكمة ما إذا كنا سنشارك أم لا».

وسبق لسورية منذ بدء أزمتها عام ٢٠١١، أن حذرت مراراً بأن الإرهاب الذي دعمته فيها دول غربية ومنها ألمانيا سيرتد على داعميه.

بموازاة ذلك، ذكر ناشطون وفق المواقع الإلكترونية المعارضة، أن إحدى دوريات النظام التركي الراجلة، أوقفت فتى سورياً يعاني إعاقة جسدية وكلامية (صعوبة في النطق) يدعى حمود الجاسم (١٦ عاماً) أثناء عمله بجمع بقايا المواد البلاستيك لإعالته أهله، واقتادته إلى مركز الترحيل في منطقة «Oguzeli» بولاية غازي عنتاب، قبل ترحيله إلى مدينة إعزاز المحتلة بريف حلب لعدم امتلاكه بطاقة الحماية المؤقتة «الكمليك».

وحسب النشطاء، فإن ترحيل الجاسم جاء بعد بقائه أكثر من ٢٠ يوماً في مركز Oguzeli الخاص باللاجئين.

وظهر الفتى في مقطع فيديو تداوله ناشطون وهو حليق الرأس ويقول: إن «الأمن التركي ألقى القبض عليه أثناء عمله بجمع مواد البلاستيك بحجة عدم وجود كمليك بطاقة إقامة- بحوزته».

وأضاف بعبارات متلعثمة: إن «والده ووالدته مريضان، وتم ترحيله إلى ريف حلب (مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي) وتابع بنبرة مؤثرة: إن «والديه وإخوته بقوا في تركيا وهو وحيد في مكان ترحيله ولا يعرف أحداً».

وكالات

مرتزقة أردوغان يعتقلون مواطناً في عفرين لابتزازه مالياً

واصل مرتزقة النظام التركي الإرهابيون، أعمالهم العدوانية في منطقة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي، عبر اعتقال المدنيين لابتزازهم مالياً، إضافة إلى سرقة ممتلكات السكان الأصليين المهجرين بفعل الاحتلال التركي.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن حاجزاً تابعاً لما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة للاحتلال التركي، عند مدخل ناحية راجو بريف عفرين، أقدم على اعتقال مواطن من أهالي قرية شيخ محمد، بتهمة التعامل مع ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية.

وذكرت المصادر، أن عملية الاعتقال تهدف إلى قبض فدية مالية من ذوي المعتقل من أجل إطلاق سراحه.

وفي الثاني والعشرين من الشهر الفائت اعتقلت دورية من «الشرطة العسكرية»، مواطناً من أهالي قرية بابليت بريف عفرين، بالتهمة ذاتها.

وأول من أمس ذكر موقع «أثر برس»، أن اجتماعاً عقده متزعمو مرتزقة النظام التركي في ما تسمى غرفة عمليات «عزم»، أفضى عن جملة من القرارات التعسفية الهادفة إلى الاستيلاء وسلب ما تبقى من ممتلكات سكان منطقة عفرين المحتلة الذين هجرهم الاحتلال التركي.

وذكرت مصادر خاصة، أن أبرز مخرجات اجتماع متزعمي ميليشيات «الجبهة الشامية» و«السلطان مراد» المتزعمتين لـ«عزم» والذي عقد في بلدة معبطلي بريف عفرين، نصت على ثلاثة بنود من شأنها تجريد الأهالي من ممتلكاتهم، والتمهيد لسرقتها ونقل ملكياتها وفق النهج الذي ينفذه مرتزقة النظام التركي منذ احتياح عفرين في آذار ٢٠١٨.

وبموجب القرارات الجديدة، بات ما تبقى من أملاك أهالي عفرين مستباحاً بشكل كامل أمام مرتزقة النظام التركي، ليحرمهم من ممتلكاتهم وتركهم من دون أي مورد للرزق، إضافة إلى التهجير القسري الذي تعرضوا له بسبب الاحتلال التركي.

وكالات

مقتل مسلحين وموظفين لديها في الريف الشمالي الشرقي

التظاهرات تتواصل ضد «قسد» في دير الزور وتتسع رقعتها

أهالي وسكان بلدة العزبة بريف دير الزور الشمالي أمس يتظاهرون ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» (عن الانترنت)

خرج أهالي وسكان بلدة العزبة بريف دير الزور الشمالي، أمس، بتظاهرة ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وذلك احتجاجاً على عدم تسلمهم الدفعة الثانية من مخصصات مادة المازوت.

وندد المتظاهرون بفساد «المجالس المحلية» التابعة لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد»، وطالبوا بتحسين الوضع المعيشي أيضاً، وذلك حسب مصادر إعلامية معارضة، لفتت إلى أن المحتجين قاموا بقطع الطريق العام في البلدة.

وتأتي تظاهرة الأهالي في بلدة العزبة، بعدما خرج الأهالي الإثنين الماضي في بلدتي محيميدة وحوايج بومصعة بريف دير الزور الغربي بتظاهرات، قطعوا خلالها الطرقات بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على سوء الأوضاع المعيشية وفساد «المجالس المحلية» التابعة لـ«قسد» وإيقاف توزيع الدفعة الثانية من مازوت التدفئة المخصصة للأهالي.

وذكرت مصادر محلية حينها، أن احتكاكاً وقع بين المتظاهرين ومسلحي دورية تابعة لـ«قسد»، حيث قام مسلح من الميليشيات بإطلاق الرصاص في الهواء لإبعاد المحتجين عنهم من دون تسجيل وقوع إصابات.

وتذرعت «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية بوقف توزيع الدفعة الثانية من وقود التدفئة بسبب تزايد الطلب على المحروقات من المزارعين نتيجة الجفاف الحاصل في المنطقة.

من جهة ثانية، أفادت مصادر إعلامية معارضة، بمقتل شخص برصاص مسلحين مجهولين يرجح أنهم من خلايا تنظيم داعش الإرهابي في بلدة ذيبان الخاضعة لسيطرة «قسد» بريف دير الزور الشرقي، في حين توفي طفل جراء دهسه بعربة عسكرية تابعة للميليشيات في بلدة الشحيل، حيث قام الأهالي باحتجاز سائق العربة، وأصيب مواطن برصاص مسلحي دورية للميليشيات وذلك بالقرب من المعابر النهرية في بلدة الشحيل أيضاً.

إلى ذلك، قُتل مسلحان من «قسد» باستهداف من قبل مجهولين، شرق محافظة دير الزور، أحدهم موظف فيما يسمى «مجلس دير الزور المدني» التابع لـ«الإدارة الذاتية»، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وتبنى تنظيم داعش الإرهابي عبر قناته في «تلغرام» استهداف أحد العاملين في «المجلس المحلي» لبلدة ذيبان، التابع لـ«الإدارة»، تبعه إعلان ما يسمى «مجلس هجين العسكري» التابع لـ«قسد» عن مقتل أحد مسلحيه في بلدة أبو حمام شرق محافظة دير الزور، من دون الإشارة إلى الجهة التي استهدفته.

يأتي ذلك في وقت تشهد فيه القرى والبلدات الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قسد» في ريف دير الزور، احتجاجات وتظاهرات شبه يومية على تسلط الأخيرة على المدنيين، ومحاولات فرض حكمها بالقوة على الأهالي، مع تهديد دائم ومستمر من قبل أهالي القرى والبلدات بتنفيذ إضراب عام في مناطق ريف دير الزور كافة، في حال عدم تلبية مطالب المتظاهرين.

ففي الثالث والعشرين من الشهر الماضي خرج أهالي قرى وبلدات محيميدة والحصان وحوايج ذياب وحوايج البومصعة والسفيرة في ريف دير الزور، في تظاهرات رفعوا فيها شعارات تطالب برفع أيدي كوادر «حزب الاتحاد الديمقراطي» عن قرى وبلدات ريف دير الزور، ومغادرة عدد من كوادره المنطقة، مع تحسين الظروف الاقتصادية والمعيشية للسكان، وتوفير المحروقات للفلاحين.

وقطع المتظاهرون الطريق العام في منطقة المعامل وقرية معيزيلة بالإطارات المطاطية المشتعلة، مع منع عدد من الشاحنات وصهاريج النفط التي تنقله من حقول ريف دير الزور باتجاه محافظة الحسكة، تمهيداً لتهريبه خارج البلاد.

وإثر ذلك وصل وفد مما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة إلى مناطق التظاهرات، بالتزامن مع تحليق للطائرات المروحية، لبحث مطالب المتظاهرين، ومحاولة تخفيف التوتر في المنطقة.

وذكرت مصادر أن ما يحصل هو نتيجة تراكمات فساد أدت إلى تدهور الأوضاع المعيشية، وتثبيت حكم «قسد» للمنطقة عسكرياً، وأثبتت أن كل المجالس العسكرية والمدنية هدفها إعلامي، والقرار محصور بكوادر حزب PYD الغريبة عن المنطقة.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

تل أبيب وحساباتها الخاسرة ما بعد أوكرانيا

يبدو أن الرئيس الأوكراني فلودومير زيلينسكي لم يكتف بالعمل على حشد الغرب كله ضد روسيا الاتحادية بل إنه توجه قبل أيام بموجب ما نشرته الصحيفة الأميركية «يو إي توديي» في الأول من آذار الجاري إلى يهود العالم والكيان الإسرائيلي بزيادة تحريضهم ضد روسيا وضرورة اصطفافهم ضدها حين زعم في تصريح مباشر بأن القصف الروسي استهدف بقذيفة مبنى لذكرى يهود قتلوا على أيدي الألمان في الحرب العالمية الثانية تسمى «ذكرى بابي يار» علماً أن معظم وسائل الإعلام حتى الغربية ذكرت أن القذيفة استهدفت مبنى لمحطة قناة تلفزيونية أوكرانية تصادف وجود صالة رياضية أوكرانية خالية قربها وفي جانبها البعيد مبنى لذكرى «بابي يار» الذي تضررت حجارته من شظايا هذا الانفجار، وجاء في نص تحريضه حرفياً كما نشرته الصحيفة الأميركية في مخاطبته لليهود «ما قيمة قولكم أن ما حدث قبل ٨٠ عاماً على يد الألمان لن يسمح بتكراره مرة ثانية وها هو العالم بقي صامتاً على قذيفة سقطت على بابي يار».

في اليوم نفسه سارع المسؤولون في الكيان الإسرائيلي إلى إطلاق التصريحات ضد روسيا وتوليد المزاعم ضدها باتهامها بمعاداة السامية وهي التهمة المستخدمة لكل من تقف إسرائيل والحركة الصهيونية ضده.

إسرائيل والغرب يدركان أن ما يجري الآن ضد روسيا وقدرة الجيش الروسي على إحباطه ضد الغرب سيتطلب من القيادة الإسرائيلية والمنظمات اليهودية الصهيونية العالمية الانضمام إلى مشاركة أميركا والأطلسي في حربهما ضد روسيا الاتحادية.

ويدرك هذا الحلف الغربي أن المطلوب في جدول عمله الآن استغلال وجود مئات الآلاف من اليهود الروس داخل روسيا وخارجها ضد روسيا واستخدام إسرائيل لهم ضد وطنهم وشعبهم الروسي.

لن يكون من المستغرب أن تعد المنظمات الصهيونية العالمية حملات وتعمل على تجنيد المرتزقة للاشتراك في الحرب ضد روسيا تنفيذاً لدعوة زيلينسكي قبل أيام حين أطلق مناشدة علنية لكل من يرغب بالانضمام إلى مقاتلة روسيا المجيء إلى أوكرانيا وبالطبع بالاتفاق مع المختصين الإسرائيليين في تجنيد المرتزقة لمصلحة الولايات المتحدة وحلف الأطلسي.

كما لا يمكن تجاهل حقيقة وجود عشرات الشركات الإسرائيلية الخاصة للخدمات الأمنية والاستخباراتية التي ستستعد لتقديم خدماتها في هذه المجالات وتقديم الرجال والأسلحة والذخائر لهذه الغاية بشكل مباشر.

وعلى الساحة العالمية تتزايد الأبحاث والتحليلات التي تشير إلى أن ما يجري الآن بين روسيا وأوكرانيا وحلفائها في أوروبا والولايات المتحدة غير مسبوق لأن الحرب العالمية الثانية شاركت فيها روسيا السوفييتية مع قوى التحالف ضد ألمانيا وحلفائها في حين أن ما يجري الآن ضد روسيا من واشنطن وحلف الأطلسي يضع معظم دول أوروبا تحت إدارة السياسة الأميركية ويمهد لتحول كبير في النظام العالمي الأميركي الذي فرضته واشنطن بعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ وتؤكد هذه الأبحاث أن العالم ونظامه الأميركي لن يعود بنفوذه نفسه كما كان خلال السنوات الثلاثين الماضية.

في الكيان الإسرائيلي تخشى الحكومة من أن تؤدي هذه التطورات إلى زيادة قوة التحالف الروسي الصيني ومن ينضم إليه من دول العالم سواء ظهر العالم بشكل حرب باردة جديدة أو على شكل تعطلت فيه الهيمنة الأميركية الغربية، فالقيادة الصهيونية تدرك أن تأسيس كيانها في فلسطين جاء بعد الحرب العالمية الثانية قبل ظهور الحرب الباردة وانقسام العالم إلى معسكرين كل منهما يناقض في أهدافه الآخر، فهي تذكر أن المعسكر السوفييتي قدم السلاح والدعم السياسي للعرب ضد إسرائيل في فترة الحرب الباردة، ووجدت تل أبيب في ذلك الوقت أن الشعوب التي كانت تخضع للاستعمار تحالفت مع الاتحاد السوفييتي ضد المعسكر الأميركي الغربي الذي ناهض الاتحاد السوفييتي سياسته وهيمنته وأصبح داعماً لهذه الشعوب ضد الأعداء المشتركين.

ولا شك أن النتائج التي ستولدها التطورات في الساحة الأوكرانية والأوروبية ستؤدي إلى انقسام عالمي بين معسكرين حتى في العلاقة مع الكيان الإسرائيلي الذي سيقف بشكل طبيعي مع المعسكر الأميركي الأطلسي بينما ستقف قوى محور المقاومة وحلفاؤها في المنطقة ضد المعسكر الأميركي الأطلسي الإسرائيلي.

الجمعية العامة تبنّت قراراً «غير ملزم» ضد روسيا بشأن أوكرانيا

سورية: نرفضه لأنه يعبر عن نهج منحاز ويستند إلى دعاية ويتضمن لغة عدائية

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير بسام صباغ في كلمة خلال جلسة استثنائية حول أوكرانيا (عن الانترنت)

رفضت سورية مشروع القرار المقدم للجمعية العامة للأمم المتحدة حول أوكرانيا، معتبرة أنه يعبر عن نهج منحاز يستند إلى دعاية سياسية ويمثل أداة من أدوات الضغط والابتزاز السياسي ويتضمن لغة عدائية ضد روسيا تستهدف النيل من موقفها وحقها المشروع في حماية أرضها وشعبها، على حين تبنّت الجمعية العامة مشروع القرار الذي يطالب روسيا «بالتوقف فوراً» عن استخدام ما سمته «القوة» ضد أوكرانيا.

وقال مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير بسام صباغ في كلمة خلال جلسة استثنائية حول أوكرانيا، حسب وكالة «سانا»: إن مشروع القرار المعروض أمامنا اليوم يعبر عن نهج منحاز يستند إلى دعاية سياسية ويمثل أداة من أدوات الضغط والابتزاز السياسي.

وأضاف: إن مشروع القرار يمثل نفاقاً سياسياً مفضوحاً، فلو كانت الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها الغربيون جادين فعلاً في نزع فتيل التوتر في تلك المنطقة لكانوا أوفوا بالوعود التي قطعوها للاتحاد الروسي قبل ثلاثة عقود بعدم توسيع نطاق حلف الناتو شرقاً وعدم تحويل أوكرانيا إلى مصدر تهديد مباشر وحقيقي للاتحاد الروسي، ولكانوا ضغطوا على سلطات كييف للالتزام باتفاقات مينسك ووقف انتهاكاتها الجسيمة بحق المدنيين في دونباس ناهيك عن مسارعة تلك الدول إلى مد أوكرانيا بالأسلحة الثقيلة والصواريخ ما يشير إلى رغبتها في الاستفزاز والتصعيد وليس في التهدئة والاحتواء.

وقال صباغ: إن «الذين يثيرون الحماسة اليوم بشأن الدفاع عن ميثاق الأمم المتحدة كان عليهم أن يظهروا الحماس نفسه ضد استمرار إسرائيل باحتلال الأراضي العربية وضد انتهاك القوات التركية لسيادة الأراضي السورية، وانتهاك قوات الولايات المتحدة الأميركية للسيادة السورية».

وأوضح، أن معدي مشروع القرار حرصوا على تضمينه لغة عدائية موجهة ضد الاتحاد الروسي تستهدف النيل من موقفه وحقه المشروع في حماية أرضه وشعبه من التهديد الحقيقي لأمنه القومي.

وأشار صباغ إلى أن عرض مشروع القرار اليوم يترافق مع ضخ إعلامي مضلل هائل وحملات كبيرة لتشويه الحقائق ونشر المعلومات الخاطئة وهو لم يصمم للبحث عن حل حقيقي للأزمة وإنما لشيطنة الاتحاد الروسي وتشويه صورته، مبيناً أنه نص مملوء بالثغرات وبعيد عن الموضوعية ويتجاهل الأسباب الحقيقية الكامنة وراء إشعال فتيل هذه الأزمة.

وجدد صباغ رفض الجمهورية العربية السورية لسياسة الغرب في الهيمنة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء وإشعال وإطالة أمد الأزمات ونشر الفوضى وتكريس الانتقائية والازدواجية في المعايير وفرض الإجراءات الأحادية القسرية الأمر الذي يحتم عليها رفض مشروع القرار هذا والتصويت ضده.

واعتمدت الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً ضد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا وصوتت ٥ دول ضده وهي روسيا وسورية وكوريا الديمقراطية الشعبية وبيلاروس وإرتيريا في حين امتنعت ٣٥ دولة عن التصويت أبرزها الصين من أصل ١٩٣ دولة عضواً.

ويعكس مضمون القرار هيمنة الدول الغربية على الجمعية العامة للأمم المتحدة وتمريرها لما يلبي مصالحها.

وذكر موقع «النشرة» اللبناني القرار يندد «بأشد العبارات» بما سماه «الغزو الروسي» لأوكرانيا، ويطالب روسيا «بالتوقف فوراً عن استخدام القوة ضد أوكرانيا».

كما يطالب القرار موسكو، «بأن تسحب على نحو فوري وكامل وغير مشروط جميع قواتها العسكرية» من أوكرانيا، و«يدين القرار روسيا بزيادة حالة تأهب قواتها النووية».

وطالب القرار روسيا بإلغاء قرارها بشأن منطقتي دونيتسك ولوغانسك فوراً.

وفي الجمعية العامة لا يستخدم حق النقض الذي تتمتع به الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين). وتبقى قرارات الجمعية غير ملزمة.

وكالات

تزايد أعداد المنضمين في دير الزور والرقة وسط ارتياح أهلي

إقبال كبير على التسوية في «تل عرن» بحلب في أول أيامها

حلب- خالد زنكلو

دمشق- الوطن- وكالات

تم أمس في بريف حلب الشرقي، افتتاح مركز التسوية الثالث من نوعه في المحافظة بمدينة تل عرن، بحضور رسمي وشعبي وأجواء احتفالية، حيث توافدت أعداد كبيرة من الراغبين في تسوية أوضاعهم إليه، تزامناً مع انضمام العشرات إلى عملية التسوية في مدينة دير الزور وريف الرقة وسط ارتياح الأهالي.

وأقيمت خلال الافتتاح خيمة وطن احتشد فيها شيوخ العشائر ووجهاء القبائل العربية وأهالي المنطقة، بحضور لجنة المصالحة والتسوية ومحافظ حلب حسين دياب وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي أحمد منصور ورئيس اللجنة الأمنية والعسكرية وقائد شرطة المحافظة وحشد من المعنيين.

وشدد وجهاء المنطقة وممثلو العشائر في تل عرن والسفيرة وتل حاصل والقرى المجاورة في كلماتهم، على أهمية هذه المناسبة والمكرمة لاحتضان جميع أبناء الوطن بكل مكوناتهم والمساهمة في الإنتاج وبناء المناطق التي دمرها الإرهابيون.

وأكدوا أهمية مرسوم العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد والذي ساهم بعودة العديد من المواطنين المغرر بهم إلى منازلهم وأراضيهم الزراعية.

ولفت الشيخ نوري عساف، إلى أن أهالي المنطقة بأطيافهم المختلفة «كانوا ومازالوا يجسدون انتماءهم الوطني بكل المحافل، يدافعون عن الأرض والعرض جنباً إلى جنب مع الجيش العربي السوري»، داعياً جميع من غرر بهم للالتحاق بمراكز التسوية والاستفادة من هذه المكرمة المهمة.

بدوره، بين حسن عبدالرزاق الحسين في كلمة باسم العشائر العربية في المنطقة، أن سورية بكل مكوناتها «هي رمز التنوع الثقافي والاجتماعي وبلد السلام والعيش المشترك، يدافع أبناؤها عنها معاً يداً بيد»، في حين أشار إسماعيل بشار من أهالي المنطقة إلى أهمية افتتاح المركز «الذي يأتي ترجمة لمكرمة السيد الرئيس بشار الأسد لتمكين المواطنين المغرر بهم، لعودتهم إلى وطنهم وإسهامهم بعملية البناء والإنتاج».

وفي وقت سابق أمس أوضح مصدر في مركز تل عرن لـ«الوطن»، أن أعداداً كبيرة من الراغبين بتسوية أوضاعهم من أبناء المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، توافدوا إلى المركز في يوم عمله الأول، وتوقع استمرار الإقبال في الأيام القادمة مع نجاح التجربة في مركزي مسكنة ودير حافر ورغبة الأهالي بالعودة إلى كنف الدولة السورية لينعموا بالأمن والاستقرار، والعودة إلى مناطق سكنهم التي دمرها الإرهابيون لإعادة إعمارها من جديد.

ومركز التسوية في تل عرن، هو الثالث من نوعه في ريف محافظة حلب الشرقي بعد مركزي مسكنة ودير حافر، لاستقبال الراغبين بتسوية أوضاعهم من العسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية ومن المدنيين، وقد تم افتتاحه في سياق اتفاقات التسوية التي طرحتها الدولة السورية وتنفيذاً لمكرمة الرئيس الأسد.

ودخلت عملية التسوية في مركز دير حافر أسبوعها الثاني أول من أمس مع تواصل إقبال العشرات من أبناء المنطقة لتسوية أوضاعهم، وهو ما حدث في مركز مسكنة الذي افتتح في ٣١ كانون الثاني الماضي كأول مركز للتسوية في حلب.

وذكرت وكالة «سانا» الثلاثاء الماضي، أن عدد من تمت تسوية أوضاعهم في مركزي دير حافر ومسكنة وصل إلى خمسة آلاف شخص.

على خط مواز، ذكرت «سانا» أمس أن عشرات المشمولين انضموا إلى عملية التسوية في مدينة دير الزور وريف الرقة وفق الاتفاقات التي طرحتها الدولة وسط ارتياح الأهالي.

ونقلت وكالة عن أحمد الخليف وسيف الجرو بعد تسوية أوضاعهم في مركز صالة العامل بمدينة دير الزور أنهما «سيعودان إلى خدمتهما العسكرية والدفاع عن الوطن إلى جانب رفاق السلاح في الجيش العربي السوري»، في حين لفت محمد السماك وعدنان الهجر وسهيل الشرف إلى الإجراءات الميسرة والمعاملة الحسنة من قبل القائمين على التسوية».

بدوره أعرب قاسم العبد الله عن سعادته بالعودة إلى حياته الطبيعية بعد أن أمضى عدة سنوات بعيداً عن أهله وعائلته، داعياً كل من غرر به للالتحاق بهذه التسوية وطي صفحة الماضي.

وأكدت الوكالة أن الإقبال على التسوية في مركز بلدة السبخة بريف الرقة الشرقي في تزايد إيماناً من الجميع بأن الدولة كانت ولا تزال الضامن الوحيد لجميع السوريين على امتداد جغرافيا الوطن فضلاً لما تلاقيه التسويات من ارتياح لدى الأهالي نتيجة الإجراءات الميسرة والتعاون بين الأهالي ووجهاء المناطق وخاصة في الأرياف التي تنتشر فيها ميليشيات «قسد» الأمر الذي يقلل من تأثير المعوقات التي تضعها الميليشيات في طريق من يرغب بتسوية وضعه والعودة إلى قريته أو بلدته التي نزح منها.

الاحتلال التركي جدد استهداف عين عيسى ومنبج

الجيش يردي عدداً من الإرهابيين في «خفض التصعيد» ويدمر عتادهم

حلب- خالد زنكلو

حماة- محمد أحمد خبازي

دمشق- الوطن- وكالات

الجيش العربي السوري يرد على مصادر إطلاق النار في محيط بلدات سفوهن والفطيرة وبينين وفليفل والبارة بجبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي (عن الانترنت)

قضى الجيش العربي السوري أمس على عدد من الإرهابيين ودمر عتاداً عسكرياً لهم في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، وذلك رداً على مواصلة هؤلاء الإرهابيين المؤتمرين من النظام التركي، التصعيد في المنطقة عبر خروقاتهم لوقف إطلاق النار المستمرة في المنطقة، على حين جدد جيش الاحتلال التركي قصفه المدفعي والصاروخي على ريفي عين عيسى شمال محافظة الرقة ومنبج بريف محافظة حلب الشمالي الشرقي، في مسعى لإبقاء الوضع العسكري مشتعلاً فيهما.

وفي التفاصيل، فقد واصل مسلحو ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحاضنته «هيئة تحرير الشام» والتي تضم «الجبهة الوطنية للتحرير» أكبر ميليشيات ممولة من النظام التركي التصعيد وخروقاتهم لوقف إطلاق النار ساري المفعول منذ بداية آذار ٢٠٢٠، إذ استهدف الإرهابيون مناطق انتشار الجيش العربي السوري في ريف إدلب الجنوبي وفي سهل الغاب الشمالي الغربي غرب محافظة حماة.

وأكد مصدر ميداني في إدلب لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري رد على مصادر إطلاق النار في محيط بلدات سفوهن والفطيرة وبينين وفليفل والبارة بجبل الزاوية بريف المحافظة الجنوبي، وحقق إصابات مباشرة في صفوفهم وأردى عدداً منهم ودمر عتاداً عسكرياً بحوزتهم.

وأما في البادية الشرقية، فقد ساد الهدوء الحذر وشبه التام مختلف قطاعاتها لليوم الثاني على التوالي، وبيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الأمطار الغزيرة التي هطلت أمس في البادية، حالت من دون تنفيذ الطيران الحربي طلعات جوية للبحث عن مواقع لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي لاستهدافها.

من جهة ثانية، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن استمرار «التوتر الكبير» في منطقة تل تمر بريف الحسكة الشمالي الغربي، بين الجيش العربي السوري وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي، على خلفية الاعتداء الغادر من قبل مسلحي الأخيرة قسد» أول من أمس على حاجز للجيش العربي السوري في المنطقة ما أدى إلى استشهاد عسكريين اثنين أحدهما ضابط.

وأول من أمس قال مصدر عسكري: إنه «حوالي الساعة الثانية من بعد ظهر أول من أمس (الثلاثاء) حاولت دورية للاحتلال الأميركي ترافقها مجموعة من مسلحي ميليشيات «قسد» الدخول بين نقاط الجيش العربي السوري في قرية غوزلية بريف تل تمر في محافظة الحسكة فمنع عناصر الجيش العربي السوري دورية الاحتلال من الدخول بين النقاط وأجبروها على العودة وبعد وقت قليل قام مسلحو ميليشيات «قسد» بالهجوم على الموقع المذكور بنيران الرشاشات وقذائف الهاون ما أدى إلى استشهاد عسكريين اثنين أحدهما ضابط». وأضاف المصدر: إن وحدات من الجيش ردت على «مصادر النيران ما أدى إلى إصابة عدد من مسلحي ميليشيات قسد».

وذكرت المصادر الإعلامية المعارضة، أمس، أن رد الجيش العربي السوري على هجوم «قسد» أدى إلى مقتل ٢ مما يسمى «مجلس تل تمر العسكري» التابع للميليشيات أحدهما قائد مجموعة.

شمالاً، أفادت مصادر أهلية في عين عيسى بريف الرقة الشمالي لـ«الوطن»، بأن القصف تجدد من جيش الاحتلال التركي ومرتزقته الإرهابيين أمس على ريفي الناحية الشرقي والغربي، وتركز باتجاه بلدة مشيرفة في الريف الأول وبلدة جديدة في الريف الثاني، بالإضافة إلى صوامع ومخيم عين عيسى والشريط المتاخم الطريق الدولية المعروفة بـ«M4»، الذي يصل الحسكة - حلب عبر الرقة ويتاخم عين عيسى، لمنع حركة المرور عبره.

وأضافت المصادر: إن «القصف المتكرر للقرى والبلدات في محيط عين عيسى أفرغها من معظم سكانها، الذين لجؤوا إلى مناطق آمنة شرقاً وجنوباً، ولتصبح عين عيسى هدفاً سهلاً لاحتلالها من جيش الاحتلال التركي الذي وضعها على قائمة أهدافه إبان إعلان رئيس النظام رجب طيب أردوغان نيته شن عملية عسكرية لاغتصاب مناطق شمال وشمال شرق سورية مطلع تشرين الأول الماضي.

وأول من أمس كثف جيش الاحتلال التركي من استهدافه للقرى والبلدات الواقعة على مشارف «M4» في عين عيسى، وخصوصاً السويد وهوشان ومعلق وجديدة وحيمر ونعيت، والتي سقط قتلى وجرحى في صفوف قاطنيها خلال الآونة الأخيرة، ما خلق حالة من الخوف في نفوسهم منعتهم من العودة لمناطقهم بعد تهجيرهم منها.

وفي منبج، جدد جيش الاحتلال التركي وما يسمى «الجيش الوطني»، الذي شكله النظام التركي من مرتزقته الإرهابيين في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق سورية، قصف المناطق المأهولة بريف المنطقة الذي يتعرض أيضاً لاستهداف متواصل على مدار الأشهر المنصرمة.

وقالت مصادر محلية في منبج لـ«الوطن»: إن «جيش الاحتلال التركي ومرتزقته الإرهابيين الذين يتخذون من بلدة الهوشرية مقراً لهم، أطلقوا قذائف المدفعية والهاون على بلدة التوخار شمال شرق المدينة لليوم الثالث على التوالي من دون معرفة الأضرار البشرية والمادية، ما أرغم من تبقى فيها على الفرار نحو منبج التي غدت تجمعاً كبيراً للمهجرين من أريافها القريبة.

وسبق لجيش الاحتلال التركي استهداف نقطتين تابعتين لما يسمى «مجلس منبج العسكري»، التابع لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي، في ٢٢ الشهر الفائت في محيط محسنلي وعرب حسن شمال غرب منبج، وهما البلدتان المنتخبتان لقصف متواصل بهدف تهجير سكانهما، في حين دكت مدفعيته الثقيلة في الـ٩ من الشهر ذاته بلدتي الصيادة وعرب حسن وجرحت مدنيين فيهما.